مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

# ضوابط الإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي: دراسة تطبيقيـة في فقه الأحوال الشخصية

د. طه أحمد الزيدي

كلية الإمام الأعظم - الجمهورية العراقية

مجلس النشـر العلمي

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

P-ISSN: 1029-8908

E-ISSN: 2960-1479

العدد ١٤٠ - السنة ٤٠

رمضان ١٤٤٦ هـ - مارس ٢٠٢٥م

البحث السادس

# ضوابط الإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي: دراسة تطبيقية في فقه الأحوال الشخصية


## الدكتور / طه أحمد الزيدي

أستاذ الدعوة والخطابة- قسم الدعوة والخطابة والفكر - كلية الإمام الأعظم -

وعضو المجمع الفقهي العراقي- بغداد- الجمهورية العراقية



**للاستشهاد:**

الزيدي، طه أحمد. (٢٠٢٥). ضوابط الإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي: دراسة تطبيقية في فقه الأحوال الشخصية. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، ٤٠ (١٤٠)، ٢٠٧-٢٣٥.

https://doi.org/10.34120/jsis.v40i140.3153

**To cite:**

Al-Zaidi, T. A. (2025). Regulations for Issuing Fatwas Using Artificial Intelligence: An Applied Study in the Jurisprudence of Personal Status. *Journal of Sharia and Islamic Studies, 40*(140), 207-235.

https://doi.org/10.34120/jsis.v40i140.3153

Doi: https://doi.org/10.34120/jsis.v40i140.3153

# ضوابط الإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي: دراسة تطبيقية في فقه الأحوال الشخصية

د. طه أحمد الزيدي*

تاريخ الاستلام: سبتمبر/ ٢٠٢٤ تاريخ الإجازة: أكتوبر/ ٢٠٢٤

## ملخص البحث

**فكرة البحث:** بيان كيفية توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في تحصيل المعارف الدينية وتقديم الفتاوى، وتتجلى **أهمية البحث:** في الحرص على تسخير الاختراعات والتقنيات الحديثة في خدمة الإنسان وإعمار الأرض، وتسهيل التواصل المعرفي؛ أما **إشكالية البحث:** فتتعلق بمدى مشروعية وإمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى في الأحوال الشخصية؟ في حين **يهدف البحث** إلى: تحديد مفهوم الإفتاء عبر تقنية الذكاء الاصطناعي، وبيان تكييفه الفقهي، مع اختبار للإفتاء في الأحوال الشخصية عبر تطبيق (Chat GPT-4)، وتم **اعتماد المنهجين** التأصيلي، والوصفي، في البحث والتحليل والتفسير، **وتوصل البحث إلى** نتائج من أهمها: إمكانية توظيف أجهزة الذكاء الاصطناعي في تسهيل تقديم الفتاوى وتستند مشروعيته إلى النصوص الشرعية في التعاطي المعرفي مع غير البشر، وهذه الصورة من الإفتاء تخضع لضوابط شرعية لتحجيم تأثيراته السلبية، وبسبب عدم الدقة في أجوبته الشرعية بمسائل الأحوال الشخصية، لا يمكن الاعتماد كلياً من قبل المستفتين على مخرجات تطبيق (Chat GPT) في هذه المرحلة، ويمكن حالياً الإفادة منه من قبل المفتين المؤهلين اختزالاً للجهد والوقت، **لذا يرى الباحث** أن

(*) **د. طه أحمد الزيدي:** يحمل الدكتوراه في الفقه المقارن من كلية الإمام الأعظم الجامعة ٢٠١٩، والماجستير في الفقه المقارن من كلية الإمام الأعظم الجامعة ٢٠١٥، والبكالوريوس في الشريعة من كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد، عام ١٩٩٩، يعمل مدرساً في كلية الإمام الأعظم الجامعة – قسم الدعوة والخطابة والفكر منذ ٢٠٢٤ وديوان الوقف السني منذ عام ١٩٩٨، وهو عضو الهيئة العليا في المجمع الفقهي العراقي، ومجلس هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف، له ٩٢ بحثاً ومقالاً علمياً منشوراً و٤٥ كتاباً مطبوعاً، وله أربعة برامج تلفزيونية وإذاعية.

**الاهتمامات البحثية:** الفقه المقارن- فقه الجنايات- السياسة الشرعية- الإعلام الإسلامي- فقه مستجدات التقنيات الحديثة.

البريد الإلكتروني: taha.ahmed@imamaladham.edu.iq

حقوق الطبع والنشر محفوظة - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

التطور التقني يملي على المسلمين (تقنيين وشرعيين) توظيفه في تسهيل تقديم المعارف الدينية إلى من يحتاج إليها، لتواكب زيادة الإقبال على تلقي المعارف الشرعية عبر برمجة تطبيق خاص ولا سيما ما يتعلق بفتاوى الأحوال الشخصية عبر تقنية الذكاء الاصطناعي.

**الكلمات المفتاحية:** الإفتاء، الذكاء الاصطناعي، فقه الأسرة، أحوال شخصية.

# Regulations for Issuing Fatwas Using Artificial Intelligence: An Applied Study in the Jurisprudence of Personal Status

***Dr. Taha Ahmed Al-Zaidi****

**Submitted Date: Sept. 2024** **Accepted Date: Oct. 2024**

## Abstract

**Research Idea**: Demonstrating how artificial intelligence technology can be employed in acquiring religious knowledge and providing fatwas. **The importance of the research** lies in the emphasis on utilizing modern inventions and technologies in serving humanity, developing the Earth, and facilitating knowledge communication. **The research problem** revolves around the legitimacy and feasibility of using artificial intelligence in issuing fatwas on personal status matters? **The research aims** to define the concept of issuing fatwas through artificial intelligence, outline its jurisprudential adaptation, and test fatwa issuance in personal status matters using the Chat GPT-4 application. **The research employs** both the foundational and descriptive methodologies in analysis and interpretation. **Key findings of the research** include: the potential use of AI devices to facilitate fatwa issuance, with its legitimacy based on Islamic texts regarding human interactions with non-humans. However, this form of fatwa is subject to Islamic regulations to minimize negative impacts. Due to the

(*) Assistant Professor in the Department of Preaching, Rhetoric, and Thought at Al-Imam Al-Adham University College, and a member of the Higher Council of the Iraqi Jurisprudence Assembly in Baghdad, Republic of Iraq. E-mail: taha.ahmed@imamaladham.edu.iq

*All Rights Reserved - Academic Publication Council - Kuwait University*

lack of precision in its religious answers concerning personal status matters, it is not yet advisable for inquirers to fully rely on the outcomes of the Chat GPT application at this stage. However, qualified muftis can benefit from it to save time and effort. **The researcher concludes** that technological advancement urges Muslims (both technologists and scholars) to harness AI to facilitate the delivery of religious knowledge to those in need, particularly in relation to fatwas on personal status matters through specialized AI-based applications.

**Keywords:** Fatwa- Artificial Intelligence- Family Jurisprudence- Personal Status.

## مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن توظيف التقنيات والبرمجيات يدخل في باب تسخير الله تعالى الموجودات في الأرض والسماء لخدمة الإنسان، وتيسير تلبية احتياجاته المادية والمعرفية، والسعي إلى توظيفها في تحصيل المعارف، ويعد الذكاء الاصطناعي من أهم إسهامات عصر المعلوماتية والتواصل الرقمي وأحدثها، وقد تم توظيفه في معظم مجالات الحياة.

وقد مرت عملية تقديم المعارف الدينية ولا سيما الفتاوى بمراحل عدة، منها: الشفوية والمكتوبة والمسموعة، والمرئية والإلكترونية، وصولاً الآن إلى مرحلة الإفتاء الافتراضي، إذ تصدر الإجابة عن السؤال من قبل جهاز إلكتروني يمثل تطبيقاً للذكاء الاصطناعي.

ولعل ما يشهده عصرنا من تطورات في التقنيات والأجهزة التي تعتمد على البرمجيات الحاسوبية، تملي على المسلمين (تقنيين وشرعيين) توظيفها في تسهيل تقديم المعارف الدينية إلى من يحتاج إليها، وهم في تزايد يتطلب سعة وسرعة في التقديم لمواكبة تقارب الزمان وانحسار المكان وارتفاع نمو السكان وزيادة الإقبال على تلقي المعارف الشرعية.

واليوم يعدّ الذكاء الاصطناعي (AI)[1] من أهم إسهامات عصر المعلوماتية والتواصل الرقمي وأحدثها، وقد تم توظيفه في معظم مجالات الحياة.

ومع جدلية طبيعة التعامل مع مصطلح الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، يبرز التساؤل عن مدى إمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم المعارف الإسلامية ولا سيما في صناعة الفتوى، التي هي من أشد ما يحتاج إليها المسلم في تنظيم سلوكياته وضبط تصرفاته وفقاً للشرع، وهي مسألة مستجدة إذ لم يدر في ذهن الفقهاء البحث في التكييف الفقهي لآلة تتمتع بذكاء، وتحاكي التصرف البشري وتنجز بعض أعماله المعتمدة على القرار الذاتي.

**أهداف البحث:**

- تحديد مفهوم الإفتاء عبر تقنية الذكاء الاصطناعي.
- التكييف الفقهي للإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي.

(١) الحرفان الأولان من الترجمة الإنكليزية للذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence.

- ضوابط توظيف الذكاء الاصطناعي في الإفتاء.
- اختبار تطبيقي للإفتاء في الأحوال الشخصية عبر تطبيق (Chat GPT).

**منهجية البحث:**

إنَّ طبيعة المسألة التي ندرسها، استلزمت اتباع أكثر من منهج علمي في البحث، يتلاءم مع طبيعة هذه الدراسة، فكان المنهجان المتبعان هما التأصيلي والوصفي؛ فالمنهج التأصيلي يؤدي إلى تتبع النصوص التي تستند إليها مشروعية الإفتاء عبر تطبيق الذكاء الاصطناعي، وتحليلها للخروج باستنتاجات تساعد على فهمها وتأصيلها وضبطها[١]، في حين يرتبط المنهج الوصفي بدراسة توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى، عبر إعداد مجموعة من الأسئلة وتوجيهها لتطبيق الذكاء الاصطناعي وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة؛ لترشيد هذا التوظيف، أو تحديثه، أو استكماله، أو تطويره"[٢].

**خطة البحث:**

يتضمن البحث مقدمة وتمهيداً في تحديد المفاهيم ومبحثين وخاتمة.

الأول: التكييف الفقهي للإفتاء باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي.

والثاني: الإفتاء في مسائل الأحوال الشخصية عبر تطبيق chat gpt-4.

وستتضمن الخاتمة أهم النتائج والتوصيات.

**وتتجلى أصالة البحث:** في بيان الحكم شرعي لقضية مستجدة صارت واقعاً في حياتنا تتعلق بفتاوى الأحوال الشخصية عبر تقنية الذكاء الاصطناعي.

كلمات رئيسية: الإفتاء – الذكاء الاصطناعي– أحوال شخصية.

---

(١) الزيدي، طه أحمد، معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي (عمان: دار النفائس، ٢٠١٠)، ص: ٢١٠.

(٢) مصطفى، السيد أحمد عمر، البحث الإعلامي (الكويت: مكتبة الفلاح، ٢٠٠٢)، ط٢، ص: ٢٨.

## التمهيد
## تحديد المفاهيم

### أولاً: مفهوم تقنية الذكاء الاصطناعي

**١ - تعريف التقنية:**

**لغة:** من تقنَ الشخص: حذِق وأجاد وضبط، والتقانة، علم الصنائع، واصطلاحاً: جملة الوسائل والأساليب والطرائق التي تختص بمهنة أو فن، أو التكنولوجيا، وعلم الصناعة(١).

**٢ - تعريف الذكاء:**

**لغة:** من ذكا يذكو ذَكاء، حِدَّة فِي الشَّيْءِ وَنَفَاذٍ، وذكا الشخص: كان سريع الفهم متوقد البديهية، والذكاء: سُرْعَةُ الْفِطْنَةِ، والقدرة على التحليل والتركيب والتمييز والاختيار والتكيف إزاء المواقف المختلفة(٢)، ولا يبعد المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فهو: سرعة الإدراك، وحدة الفهم(٣).

**٣ - تعريف الاصطناعي:**

لغة: من صَنَع، عَمَلُ الشَّيْءِ صُنْعًا، واصطنع الشيء اصطناعاً: صنعه، وعمله، لمن طلبه(٤)، والاصطناعي: كل ما كان مصنوعاً، غير طبيعي(٥)، والمراد في هذه الدراسة اصطلاحاً: كل آلة (جهاز) يقوم الإنسان بعملها (صنعها)، على وفق وصف مسبق.

---

(١) عبد الحميد، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ج: ١، ص: ٢٩٥- ٢٩٦. والشدي، طارق بن عبد الله، مقدمة في الحاسب الآلي وتقنية المعلومات (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤١٦هـ)، ط٢، ص: ١٠.

(٢) ابن زكريا، أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: أنس محمد الشامي، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨)، ج: ٢، ص: ٣٥٧. والزيات، أحمد حسن، وآخرون، المعجم الوسيط (إسطنبول: دار الدعوة، ١٩٨٩)، د.ط، ص: ٣١٤. ومعجم اللغة العربية المعاصرة. أحمد مختار عبد الحميد. ج: ١. ص: ٨١٧ -٨١٨.

(٣) المناوي، زين الدين محمد، التوقيف على مهمات التعاريف (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠)، ص: ١٧١.

(٤) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج: ٣، ص: ٣١٣. وابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب (بيروت: دار الفكر ودار صادر، د.ت)، د.ط، ج: ٨. ص: ٢٠٩.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ج: ٢، ص: ١٣٢٣.

**٤ - تعريف تقنية الذكاء الاصطناعي:**

تتحدث المعاجم المعاصرة عن مصطلح تقنية الذكاء الاصطناعي بأنه: قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعلي والإصلاح الذاتي(١).

وعند المبرمجين: هو العلم المتعلق بصناعة الآلات وتصميم البرمجيات التي تقوم بأنشطة ومهام تتطلب ذكاءً إذا قام به الإنسان(٢).

ويشير هذا المفهوم إلى الأجهزة المبرمجة التي تحاكي القدرات الذهنية البشرية لأداء المهام، مع إمكانية استنتاج المعلومات أو أداء أنماط خارج برمجتها.

**ثانياً: مفهوم الإفتاء عبر الذكاء الاصطناعي**

**١ - تعريف الإفتاء والفتوى:**

**الإفتاء، لغة:** من فَتُوَ يَفْتُو فَتاء، وأَفْتَاه فِي الأَمر: أَبانَه لَهُ(٣)، واصطلاحاً: الإخبار عن حكم شرعي، لا على وجه الإلزام(٤)، وفائدة قيد (لا على وجه الإلزام) لتمييز الإفتاء عن القضاء؛ لأن فتوى المفتي غير ملزمة للمستفتي، بخلاف قضاء القاضي فهو ملزم للمحكوم عليه.

والفتوى: هي الحكم الشرعي الذي يبينه الفقيه، لمن سأله عنه(٥)، أو قامت الحاجة إلى بيانه.

---

(١) المصدر السابق، ج: ١، ص: ٨١٨.

(٢) موسى، عبد الله، والحبيب، أحمد، الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٩)، ص: ٢٠.

(٣) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي (القاهرة: دار ومكتبة الهلال، د.ت) ج: ٨، ص: ١٣٧. والأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١)، ج: ١٤، ص: ٢٣٤. ولسان العرب، جمال الدين محمد، ج: ١٥، ص: ١٤٥- ١٤٧.

(٤) الحطاب الرُّعيني، شمس الدين محمد بن محمد، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢)، ط٣، ج: ١، ص: ٣٢.

(٥) قلعه جي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق ، وسانو، قطب مصطفى، معجم لغة الفقهاء (بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٦)، ط٢، ص: ٣٣٩.

**٢- تعريف الإفتاء أو الفتوى عبر الذكاء الاصطناعي**

هو: تحصيل المستفتي الجواب عن مسألة شرعية، عبر التواصل مع برمجيات أو تطبيقات رقمية، لها القدرة على التفكير الفائق، وتحليل البيانات، وإعطاء نتيجة محددة بصورة مباشرة أو عبر وسيط متخصص بالإخبار عن الحكم الشرعي.

**واختصاراً:** هو تحصيل المستفتي الجواب عن مسألة شرعية عبر أحد تطبيقات تقنية الذكاء الاصطناعي.

**ثالثاً: مفهوم الأحوال الشخصية**

يقصد بالأحوال الشخصية: علاقة الفرد بالأسرة من نكاح وطلاق وميراث ونحوها[١]، يقابله في الفقه: الأسرة.

**رابعاً: مفهوم تطبيق chat gpt-4**

١ - تعريف تطبيق (chat gpt): هو نظام آلي يتعلّم بشكل مستقل من المعلومات التي تم تزويدها به مسبقاً، ويمكنه إنتاج كتابات متطورة وذكية للغاية بعد معالجته لكميات ضخمة من البيانات، والتفاعل مع المستخدمين من خلال المحادثة، بما في ذلك الإجابة عن الأسئلة حتى المعقدة[٢].

٢ - مفهوم (chat gpt-4): يقصد به الإصدار الرابع من سلسلة نماذج GPT المعروفة، وهو برنامج روبوتي للمحادثة وتكوين المحتوى اللغوي، ويمثل أحد النماذج اللغوية المتقدمة التي تم تطويرها والتي تعتمد على تعلم اللغة العميقة، وتوليد عدة أنواع من النصوص بشكل آلي، وقد تم إطلاقه بعد إجراء اختبارات معادية داخلية، تهدف إلى اكتشاف الثغرات المحتملة في النموذج وتقليلها أيضًا بوساطة فرق الأبحاث والمحترفين في الصناعة[٣].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ج: ١، ص: ٥٨٩.

(٢) السويدي، سيف يوسف، والجهني، ماجد بن محمد، نموذج الذكاء الاصطناعي (Chat GPT) وحوار افتراضي حول البناء الشخصي وتطوير الذات (إسطنبول: دار الأصالة للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣)، ص: ٢٣: (وصدرت أول نسخة من التطبيق في ٣٠ نوفمبر عام ٢٠٢٢م، من قبل شركة (Open AI) للذكاء الاصطناعي في سان فرانسيسكو- كاليفورنيا، وشركات أخرى، ومعنى كلمة (GPT) هي اختصار لجملة (Generative Pre-training Transformer) ويقصد به "المُحرِّك التوليدي المُدرَّب مُسبقا"، وهو تطبيق للدردشة مع الذكاء الاصطناعي وتوليد وتحويل النصوص إلى الشكل الذي يعجب المستخدم).

(٣) جي بي تي-٤. (٢٨ فبراير ٢٠٢٣). في موسوعة ويكيبيديا: الموسوعة الحرة. استُرجع في ٣١ أغسطس ٢٠٢٤،
https://ar.wikipedia.org/wiki/ جي_بي_تي4-

## المبحث الأول

## التكييف الفقهي للإفتاء باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي

وفيه مطلبان:

### المطلب الأول

### حكم الاعتماد على استفتاء تقنية الذكاء الاصطناعي

إن الإفتاء عبر تقنية الذكاء الاصطناعي هو صورة متطورة من صور الإفتاء الإلكتروني باعتماد المستفتي على موقع إفتائي إلكتروني يحصل من خلال التواصل معه على فتوى بمسألة يبحث عن جواب لها.

**أولاً: حكم الاعتماد على الفتوى عبر المواقع الإلكترونية**

من المسائل المستجدة التي أفرزتها التقنيات الحديثة في الحياة المعاصرة، الإفتاء الإلكتروني، وعدّ بعض المفتين: إن وجود الفتاوى على (الإنترنت) يتيح فرصة للعلماء الأفاضل أن يوصلوا أصواتهم وعلمهم بهذه الوساطة الحديثة إلى جهات لم يكن بإمكانهم الوصول إليها سابقًا، ويجب أن تغتنم هذه الفرصة[١].

ومعلوم أن مواقع الإفتاء على شبكة الانترنت على نوعين: معلومة الجهة أو مجهولة الجهة، والحكم على جواز الاعتماد على هذين النوعين هو تفريع وامتداد للحكم على استفتاء المفتي المعلوم والمجهول، وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز الاعتماد على فتوى من علم حاله واستفاض الخبر واشتهر بكونه أهلاً للفتوى، أو شهد له العلماء المعتبرون بأهليته.

قال الإمام النووي رحمه الله: "وَيجوز استفتاء من استفاض كَونه أَهلاً للْفَتْوَى،.. وَيجوز استفتاء من أخبر الْمَشْهُور الْمَذْكُور بأهليته"[٢]، وقال ابن حَمْدان رحمه الله: "يجوز لَهُ استفتاء من تَوَاتر بَين النَّاس خَيره، واستفتاء من فهم أَنه أهل للْفَتْوَى"[٣].

(١) انتشار الفتاوى على الإنترنت [رقم الفتوى: ٦٦٧]، الدكتور نوح علي سلمان، موقع دار الإفتاء الأردنية. استُرجِع في ٢٧ أغسطس ٢٠٢٤.

(٢) النووي، أبو زكريا محيي الدين، آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٨)، ص: ٧٢.

(٣) الحنبلي، أبو عبد الله أحمد، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٧هـ)، ط٣، ص: ٦٨.

وأما مجهول الحال، فقد ذهب جمهور الفقهاء والأصوليين إلى القول بمنع استفتاء مجهول الحال، قال الإمام الغزالي رحمه الله: "إن المفتي المجهول الذي لا يدري أنه بلغ رتبة الاجتهاد أم لا، لا يجوز للعامي قبول قوله، وكذلك إذا لم يدر أنه عالم أم لا، بل سلموا أنه لو لم تعرف عدالته وفسقه فلا يقبل"(١)، وقال الزركشي رحمه الله: "وإنما يسأل من عرف علمه وعدالته، بأن يراه منتصبًا لذلك، والناس متفقون على سؤاله والرجوع إليه، ولا يجوز لمن عرف بضد ذلك إجماعًا، والحق منع ذلك ممن جهل حاله"(٢).

واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل:٤٣)، قال البيضاوي رحمه الله: "تدل هذه الآية على وجوب المراجعة إلى العلماء فيما لا يعلم"(٣)، ولا تتحقق المراجعة إلا لمن عرف بهذا الشأن وشاع ذكره، حتى أمكن مراجعته وسؤاله، قَالَ الزجّاج رحمه الله: "اسألوا كلَّ من يُذْكَرُ بعلم"(٤)، وقال أبو السعود رحمه الله: "كلّ من يُذكرُ بعلم وتحقيقٍ ليعلّموكم ذلك"(٥)، ومجهول الحال لا يتحقق فيه كونه من أهل الذكر فلا يُسْأل ولا يراجع، والمجهول لا يوثق بفتواه لكونه لا يعلم أهليته وعدالته.

وهذا الحكم يُحمل على مواقع الفتوى؛ لأنها شخصيات اعتبارية، وعليه: فلا يجوز للعامي الاعتماد على موقع إلكتروني، أو شخصٍ ما، في شأن الفتوى، إلا بأحد أمرين:

- الشهرة، واستفاضة الخبر بكونه معتمداً للفتوى وأهلية القائمين عليه.
- تزكية أهل العلم المشهود لهم بالأهلية، فإن حصل له ذلك، فلا حرج عليه في الاعتماد عليه، وإلا فلا(٦).

(١) الغزالي، أبو حامد محمد، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ص: ١٢٦.

(٢) الزركشي، بدر الدين محمد، البحر المحيط في أصول الفقه (مصر: دار الكتبي، ١٩٩٤)، ج: ٨، ص: ٣٦٨.

(٣) البيضاوي، ناصر الدين عبد الله، تفسير البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ه)، ج: ٣، ص: ٢٢٧.

(٤) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم، معاني القرآن وإعرابه (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨)، ج: ٣. ص: ٢٠١.

(٥) العمادي، أبو السعود محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١١ه)، ط٢، ج: ٥. ص: ١١٦.

(٦) حكم أخذ الفتوى من المواقع الإلكترونية مع عدم العلم بالمفتين فيها ومدى أهليتهم للفتوى، مركز الفتوى، موقع إسلام ويب. استُرجِع في ٢٧ أغسطس ٢٠٢٤. وشروط اعتماد العامي للفتوى من المواقع الإلكترونية، مركز الفتوى، موقع إسلام ويب. استُرجِع في ٢٧ أغسطس ٢٠٢٤.

وهذا الحكم ينطبق على الفتاوى الإلكترونية سواء المرئية أو المسموعة أو المكتوبة، فمثلما تجوز مشافهة المفتي إذا عُرِف حاله ومرتبته يجوز أخذ الفتوى بالكتابة عنه، يقول ابن القيم رحمه الله: "يجوز له- أي المقلد- العمل بخط المفتي، وإن لم يسمع الفتوى من لفظه، إذا عرف أنه خطه أو أعلمه به من يسكن إلى قوله"(١).

**ثانياً: الحكم الشرعي لاستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي**

الذكاء الاصطناعي هو سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية، تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، ومن أهم هذه الخاصيات القدرة على التعلم والاستنتاج وردة الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة.

ومن القواعد الفقهية المقررة عند أكثر الفقهاء: "إن الأصل في الأشياء: الحل، والإباحة، حتى يأتي دليل على تحريمها"(٢)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "لست أعلم خلاف أحد من العلماء السالفين: في أن ما لم يجئ دليل بتحريمه فهو مطلق غير محجور، وقد نصّ على ذلك كثير ممن تكلم في أصول الفقه وفروعه"(٣).

والمسلم إذا فقِهَ هذه القاعدة، استغنى بها عن تكلف السؤال عن كل مستحدث بخصوصه، مما يعلم الناس أنه ليس محرمًا بذاته، وإنما تعرض الحرمة في أوجه استعماله -كعامة الأمور التقنية، ومنها: الذكاء الاصطناعي-(٤).

وعليه فالأصل في استخدام التقنيات الحديثة الإباحة، ولا يدخلها التحريم إلا إذا كانت وسيلة لمحظور شرعاً؛ لأن للوسائل حكم المقاصد، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وما لا يتم المسنون إلا به فهو مسنون، وطرق الحرام والمكروهات تابعة لها، ووسيلة المباح

(١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)، ج: ٤. ص: ٢٠٤.

(٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الأشباه والنظائر (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠)، ص: ٦٠. والمصري، زين الدين بن إبراهيم، الأشباه والنظائر، تحقيق: زكريا عميرات (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩)، ص: ٥٦.

(٣) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه، (مكة المكرمة: دار النهضة الحديثة، ١٤٠٤هـ)، ج: ٢١. ص: ٥٣٨.

(٤) هل الذكاء الاصطناعي حرام؟ مركز الفتوى، موقع إسلام ويب. استُرجِع في ٢٧ أغسطس ٢٠٢٤.

مباحة[1]، قال ابن القيم رحمه الله: "لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تُفضي إليها كانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها، فوسائل المحرمات والمعاصي في كراهتها والمنع منها بحسب إفضائها إلى غاياتها وارتباطاتها بها، ووسائل الطاعات والقربات في محبتها والإذن فيها بحسب إفضائها إلى غايتها، فوسيلة المقصود تابعة للمقصود، وكلاهما مقصود، لكنه مقصود قصد الغايات، وهي مقصودة قصد الوسائل"[2].

**ثالثاً: حكم استخدام الذكاء الاصطناعي في تحصيل الفتاوى**

يتمثل عمل تطبيق الذكاء الاصطناعي في الإفتاء: الإحاطة بمتعلقات ما يدخل إليه من سؤال من قبل المستفتي، ويتم معالجتها على وفق المدخلات في ذاكرته من نصوص شرعية ومادة فقهية وأصولية مصنفة بحسب المذاهب ومدونات إفتائية، بحسب الأحكام الشرعية والأبواب الفقهية، وعلى وفق معادلات الارتباط المنطقي التي زود بها؛ ليقوم العقل الإلكتروني من خلالها بإخراج الجواب المتوافق معها.

إن ما يقدمه تطبيق الذكاء الاصطناعي في الفتاوى يندرج ضمن باب إعانة المفتي، لمن يستفتيه أو يطلب استشارته في متعلقات الحكم الشرعي، ولا سيما الإحاطة بأقوال من سبق في مسألة الفتوى.

**ويمكن تفصيل توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى بحسب الآتي:**

- يجوز الاعتماد على مخرجات الذكاء الاصطناعي في المسائل الشرعية التي تقوم على العمليات الحسابية كالزكاة والمواريث والمسائل الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان والأحوال، والمحددة التي سبق الإفتاء بها ولا تحتاج إلى نظر واستنباط واستفصال، وهذا متيسر الآن سواء باستخدام البرامج المتوفرة أو بالتعامل مع محركات البحث (غوغل) وغيرها، حيث يكتب الباحث سؤاله أو أهم فقرة فيه، وتخرج له خيارات تحيله إلى مواقع (إفتائية أو علمية وحتى صفحات شخصية لمؤسسات شرعية أو علماء أو غيرهم) تعالج هذه المسألة بصورة كلية أو قريبة منها، وهنا يكون

(١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة (الرياض: دار الوطن، ١٤٢٢هـ)، ط٢، ص: ٣٦.

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر، ج: ٣، ص: ١٣٥.

التعامل بين المستفتي (العامي) أو المتحري عن الإجابة (كطالب علم أو عالم بقصد الإحاطة بالجواب أو تقليل جهد البحث) وجهاز الذكاء الاصطناعي مباشرة.

- يجوز استعانة المفتي بمخرجات الذكاء الاصطناعي في المسائل الشرعية المستجدة أو التي تتطلب مراعاة حال المستفتي عنها، بما لا يدرك إلا بالاستفصال وإعمال المشاعر أو الترجيح الذي يعتمد الفهم، وهنا تكون الدائرة تضم المستفتي والمفتي وجهاز الذكاء الاصطناعي، وغاية توظيف الذكاء الاصطناعي سعة الاطلاع وسرعة الإحاطة والإلمام بالمسألة بالنسبة إلى المفتي، واختزال الجهد والوقت في الإجابة بالنسبة إلى المفتي والمستفتي معاً.

## المطلب الثاني
## مشروعية توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى وضوابطه

### أولاً: أدلة مشروعية توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى

هنالك نصوص شرعية تدل على الاستعانة بغير البشر في تلقي المعرفة ممن أحاط بها علماً، ومن قبل من يستطيع التواصل معها حقيقة ويملك القدرة على التلقي والتخاطب، مع الحرص على التثبت، قبل بناء الأحكام التكليفية عليها، ومنها:

- قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (سورة النمل: ٢٠-٢٨).

**وجه الدلالة:** تفاعل نبي الله سليمان عليه السلام مع المعلومات المنقولة من قبل طائر الهدهد، والتي لم يحط بها سليمان عليه السلام علماً بحسب قدرته البشرية، واتخاذ خطوات عملية للتحقق منها ومن ثم معالجة الموقف من محتواها، وقد تمتع الهدهد بقدرة جمع المعلومات وتخزينها وتحليلها وإعطاء نتيجة، كما تمتع نبي الله سليمان بالقدرة على التحدث وفهم لغة التخاطب مع الطير والحيوان، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ﴾ (سورة النمل: ١٦) قال القرطبي رحمه الله: "فهمنا من أصوات الطير المعاني التي في نفوسها"[١].

- قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ٨٢﴾، (سورة النمل: ٨٢)، وروي عن علي رضي الله عنه: تكلمهم كلاماً أي: تخاطبهم مخاطبة[٢]، وفي حديث تميم الداري رضي الله عنه، وفيه: (فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ، مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إلى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إلى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ،.. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ)[٣].

**وجه الدلالة:** منطوق النص وإقرار النبي ﷺ أثبت التخاطب مع دابة وتصديق ما جاءت به من معلومات، وما تبع ذلك من أفعال تكليفية بناء عليها، وقام بتبليغه للناس، وهذه المسألة من فرعيات الإيمان ومناطها التصديق والتسليم بها، وهما من الأحكام التكليفية المتعلقة بالإيمان.

- قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لرجل: «أَلا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا، فَإِنَّهُ

(١) القرطبي، أبو عبد الله محمد، تفسير القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٣هـ) ج: ١٣، ص: ١٦٥.

(٢) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)، ط٢، ج: ٦. ص: ٢١١.

(٣) النيسابوري، أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار الجيل ودار الأفاق الجديدة، د.ت)، د.ط، ج:٤، ص:٢٢٦٢. حديث رقم ٢٩٤٢.

شَكَاكَ إِلَيَّ وَزَعَمَ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ»[١]، قال الزرقاني رحمه الله: "شكا إليَّ" بالنطق، أو بفهمه من فعله المذكور، وكل معجزة"[٢].

– عدا الذئب على شاة، فأخذها فطلبه الراعي، فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه، قال: ألا تتقي الله، تنزع مني رزقاً ساقه الله إلي، فقال: يا عجبي ذئب مقع على ذنبه، يكلمني كلام الإنس، فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق، قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه، حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها، ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فأمر رسول الله ﷺ فنودي الصلاة جامعة، ثم خرج، فقال للراعي: "أخبرهم" فأخبرهم، فقال رسول الله ﷺ: "صدق والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعله، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده"[٣].

– قوله ﷺ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ"[٤]، قال ابن بطال رحمه الله في شرحه: وفيه جواز مخاطبة من لا يسمع الخطاب، ومخاطبة من قد يجوز منه الاستماع يومًا ما[٥].

(١) السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان، سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي ( لبنان: دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩)، ج: ٣، ص: ٢٣، حديث (٢٥٤٩). وابن حنبل، أبو عبد الله أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩)، ط٢، ج:٣، ص:٢٨١، حديث (١٧٥٤). والحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد، المستدرك على الصحيحين، وتعليق الإمام الذهبي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠)، ج:٢، ص:١٠٩، حديث رقم ٢٤٨٥. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، ومعنى تدئبه: (تتعبه).

(٢) الزرقاني، أبو عبد الله محمد، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦). ج:٦، ص: ٥٤٣.

(٣) مسند الإمام أحمد، أحمد بن محمد، ج:١٨، ص:٣١٥، حديث رقم (١١٧٩٢). والمستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله، ج:٤، ص:٥١٤، حديث رقم (٨٤٤٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٤) البخاري، أبو عبد الله محمد، (١٩٨٧). صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير، واليمامة، ١٩٨٧)، ط٣، ج:٤، ص:٤٢، حديث رقم (٢٩٢٦). وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، ج:٤، ص:٢٢٣٩، حديث رقم (٢٩٢٢) واللفظ له.

(٥) ابن بطال، أبو الحسن علي، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣)، ط٢، ج:٥، ص:١٠٨.

**ووجه الدلالة من هذه الأحاديث:** إن الدواب من غير البشر والجمادات تكلم الناس ويأخذون بقولها، وتبنى أحكام تكليفية على إثرها، مما يدل على اعتبارها والأخذ بها عند من يحسن التعامل معها وفهم مخرجاتها، وأجهزة الذكاء الاصطناعي تقوم بهذا الدور، وقد أخبر عليه الصلاة والسلام عن انتشارها في المستقبل وتيسر التعامل معها، ويصبح التعامل معها مألوفاً.

**ثانياً: ضوابط توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى**

ما من حكم في مستجد يتنوع التعامل معه، إلا واحتاج إلى ضوابط تضبط هذا التعامل، على وفق مقتضيات الحكم الشرعي، وترفع اللبس عن متعلقاتها وتراعي تنوعها.

١ - ينبغي وضع خيارات أمام المستفتي عند إدخاله لبياناته، أو كان في المسألة تفصيل أو أحوال يجب مراعاتها كالعمر والجنس والحالة العرضية من مرض أو سفر أو غضب، أو العمد أو السهو، وهكذا لتكون الإجابة أكثر دقة وأقرب إلى حال السائل وطبيعة الحكم.

٢ - لا يمكن لأجهزة الذكاء الاصطناعي أن تستقل بالإجابة، وإنما تكون عاملاً مساعداً تعين المفتي في تحرير الأجوبة عنها، وتكون في المواضع التي تحتاج إلى فقه التنزيل، ومنها:

- الجواب الذي يتطلب إعمال النظر في فهم نصوص شرعية بسبب الألفاظ المشتركة فيها.
- الحاجة إلى الجمع والترجيح بين الأدلة ولا سيما في الاستحسان وتعارض المصالح.
- اعتماد الجواب على العرف واختلاف الظروف والأحوال.
- التي تتطلب مراعاة فقه الواقع أو التوقع (اعتبار المآلات).
- عند الحاجة إلى الاستفصال أو عند نقص المعلومات أو تحايل المستفتي عند تقديم سؤاله.
- الحاجة إلى التكييف الفقهي إن كانت المسألة تتعلق بنازلة طارئة.

٣ - إن استطاعت بعض الأجهزة من خلال تطور تقنيتها معالجة بعض هذه الحالات، ولا سيما عند إدراج خيارات تعطي تصوراً عن هذه المواضع، يمكن حينها اعتمادها في الإجابة المباشرة عن المسائل المتعلقة بها.

٤ - لا بدّ من المراجعات الدورية لمخرجات تقنية الذكاء الاصطناعي في الإفتاء، من قبل بعض العلماء، لاحتمالية تعرض التقنية لخلل أو تجاوز الجهاز في ردة فعله بما يخالف أهلية إصدار الفتوى التي تمت برمجته على ضوئها، لتداركه، أو إعادة برمجة الجهاز، لضبط عمله أو إخراجه من الخدمة.

**ثالثاً: تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى.**

هنالك تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية، في هذا التوظيف، وبيانها من أجل وضع خطة لتعزيز الإيجابي ومعالجة السلبي، لنحقق بذلك مقصد تشريع الإفتاء.

ولعل من أهم إيجابيات توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتاوى، الآتي:

١ - التيسير على المفتين بتهيئة أقرب الأجوبة عن المسألة التي يستفتى فيها.

٢ - السرعة في الإجابة عن أسئلة المستفتين.

٣ - تقليل التكلفة والجهد على طرفي الاستفتاء، لعدم الحاجة إلى التنقل وحضور مجلس الإفتاء.

٤ - إمكانية الإجابة عن عدد كبير من الاستفتاءات والأسئلة في وقت واحد.

٥ - تفرغ المفتين لدراسة النوازل والمستجدات وعدم الانشغال بالإجابة عن الأسئلة التقليدية.

٦ - توظيف الخصائص النافعة للتقنيات في الدعوة والتعليم والإفتاء كالسرعة والسعة والإحاطة والدقة في الإجابة.

**ومن سلبياتها:**

١ - اتكال الناس عليها وتقليل دور العلماء في الإفتاء والدعوة والإصلاح.

٢ - احتمالية حصول الخطأ والخلل بإدخال البيانات أو عند معالجتها، مما يؤثر في دقة الإجابة.

٣ - تقليل الجانب التربوي في الإفتاء.

٤ - التحكم في إدخال المعلومات مما يتيح الفرصة لإدخال معلومات غير دقيقة، تتسبب في صدور فتوى موجهة أو مسيسة أو مسيئة للإسلام، أو تسبب فوضى في الإفتاء وانتشار الفتاوى الشاذة والمضطربة.

## المبحث الثاني
## الإفتاء في مسائل الأحوال الشخصية عبر تطبيق chat gpt-4

إن طبيعة التعامل مع تقنية الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالأحوال الشخصية، ينظر إليها من زاويتين، التعامل معها كطرف في عقد الزواج وتوثيق الطلاق، وكمفتي للإجابة عن مسائل تتعلق بالأحوال الشخصية، وبناء على ذلك تم إعداد مجموعة من الأسئلة ليتم توجيهها الى تطبيق( chat gpt-4).

### المطلب الاول:
### نماذج من الإفتاء بمسائل التعاملات المالية عبر تطبيق (chat gpt-4)

قام الباحث بإعداد مجموعة من الأسئلة تتعلق بالأحوال الشخصية التقليدية والمعاصرة، وتم توجيهها عبر تطبيق (chat gpt-٤) وتلقي أجوبتها، وقام بتحليلها وفق الخطوات الإجرائية الآتية:

**أولاً: صيغ الأسئلة**

س١: اتفقت مع امرأة على الزواج هل يمكن لك أن تعقد لنا عقد زواج؟

س٢: اتفقت مع امرأة على الزواج هل يمكن أن تكون شاهداً على عقد زواجنا؟

س٣: إذا أراد رجل أن يتزوج بامرأة ما هي متطلبات عقد الزواج ليكون عقداً شرعياً؟

س٤: اختلف رجل مع زوجته واتفقا على الطلاق، هل يمكن أن توثق لهما الطلاق بينهما؟

س٥: رجل تشاجر مع زوجته وكان منفعلاً فقال لها أنت طالق، هل يقع الطلاق؟

س٦: تشاجرت امرأة مع زوجها وطلبت منه الطلاق فقال لها أنت طالق، علماً أنه طلقها سابقاً مرتين؟ هل انتهت الحياة الزوجية بينهما نهائياً وبانت منه؟

س٧: ماتت زوجتي (سعاد) وعندي ولد منها اسمه (رعد) ثم تزوجت من امرأة ثانية اسمها (فوزية) وهي أرملة وعندها بنت من زوجها الأول واسمها (ريم)، هل يجوز شرعاً لولدي (رعد) أن يتزوج من بنت زوجتي (ريم)؟

س٨: شخص يملك مائة مليون دينار فقط، وأوصى بخمسين مليون دينار لجمعية خيرية وبخمسين مليون دينار لزوجته الثانية، ما هو الحكم الشرعي لهاتين الوصيتين؟ علماً أن له ابناً وبنتاً من زوجته الأولى التي طلقها.

س٩: ماتت امرأة وعندها (٤٠) مليون دينار والورثة هم: زوج وأم وبنت وابن وأخت، ما حصة كل واحد من هؤلاء الورثة بحسب القسام الشرعي؟

س١٠: أرسل زوج إلى زوجته رسالة نصية من خلال تطبيق الواتساب كتب فيها أنت طالق، هل يقع الطلاق؟

س١١: بعد وفاة أبي ادعى أخي الاكبر أن والدنا وهبه السيارة الشخصية التي كان يملكها والدنا، ولم يخبرنا أبي بذلك قبل وفاته، ما هو الحكم الشرعي في ذلك؟

س١٢: أنا امرأة متزوجة ولم أكن ملتزمة وكانت لدي علاقات غير شرعية مع أشخاص آخرين قبل الزواج وبعده، والآن تبت إلى الله، وأحد أولادي أظن أنه ليس من زوجي وإنما من علاقة غير شرعية مع أحد عشاقي السابقين، ما حكم النسب الشرعي لولدي هذا؟ وهل يرث من والده؟

س١٣: توفي شاب عن أم، وأب، وأخ شقيق، وسبع أخوات شقيقات، وخمسة إخوة من الأب، وأخت من الأب. كيف يوزع الميراث؟

س١٤: قلت لزوجتي بأنها إذا قامت بأمر ما فإنها ستكون طالقاً لكنها لم تقم به فهل أكون قد تجاوزت الحد وهل لا تزال زوجتي زوجة لي؟ وأرجو أن تسدوني النصح.

**ثانياً: خصائص الأسئلة الموجهة**

١ - تم تقسيم الأسئلة من حيث موضوع الفتوى إلى أنواع عدة من الأحوال الشخصية، وهي:

- أربعة أسئلة تتعلق بإمكانية أن يكون الذكاء الاصطناعي طرفاً مكملاً لعقد الزواج أو توثيق العقد والطلاق ليكون جزءاً من مجلس العقد (١-٤).
- أربعة أسئلة عن الطلاق (٥-٦-١٠- ١٤).
- سؤالان عن الإرث (٩- ١٣).
- سؤال يتعلق بالمعقود عليها (٧).
- سؤال عن الوصية (٨).
- سؤال عن الهبة لأحد الأبناء (١١).
- سؤال عن إثبات النسب (١٢).

٢ - تقسيمها من حيث طبيعة الإجابة عنها إلى الآتي:

- كانت الأسئلة (١-١١) من صياغة الباحث.
- تم اختيار ثلاثة أسئلة (١٢-١٣-١٤) بنصها من مواقع الإفتاء المعتمدة (الإسلام ويب- والإسلام سؤال وجواب)، لمعرفة مدى مطابقة جواب تطبيق chat gpt-4، مع الأجوبة المثبتة في هذه المواقع، ولمعرفة هل يعتمد الذكاء الاصطناعي على ما ينشر في مواقع الإنترنت.
- السؤال (١٠) يتعلق بأحد المستجدات في الطلاق عبر الأجهزة الحديثة.

## المطلب الثاني
## تحليل أجوبة تطبيق chat gpt-4

لأجل دراسة تنوع التعامل مع التطبيق تم إرسال الإسئلة عبر حساب مدفوع الثمن (اشتراك مسبق)، وتم إرسالها مرة أخرى من حساب آخر مجاني.

**١- تحليل الأجوبة الأولى[(١)]:**

كانت الأجوبة بلغة شرعية وقانونية، وتضمنت الآتي:

- أعطى إجابة شرعية عامة وقانونية فيما يتعلق بأطراف العقد وبكونه طرفاً في العقد (منظماً للعقد أو شاهداً عليه أو موثقاً له وللطلاق) وكانت نصيحته بالرجوع إلى المحكمة المختصة أو المأذون الشرعي واتباع الإجراءات القانونية المعمول بها في البلد.
- فصّل الحكم العام في أحوال الطلاق وأعطى جواباً في سؤال واحد وأحال الجواب بالرجوع إلى مفتٍ أو عالم دين.
- أعطى حكماً شرعياً في (٦- ٧-٨- ٩- ١٠- ١١- ١٢- ١٤).
- أخطأ في مسألة إرثية (س١٣) وعصب الأخ الشقيق والأخوات الشقيقات مع وجود الأب، وأعطى مثالاً منه وافترضا مبلغاً للتركة وقسمه على أصل المسألة، وأخطأ في نصيب الأخ الشقيق إذ جعل له ثلثي الباقي والأخوات السبعة شريكات في الثلث الباقي.

(١) تم الاختبار الأول عن طريق حساب أحد الزملاء (د. سيف السويدي) مدفوع الثمن بتاريخ ٢٠٢٤/٨/٢٤.

- ذكر الأدلة الشرعية في (٣) مسائل.
- ختم (١٢) جواباً بتوجيه المستفتي بمراجعة محكمة شرعية أو عالم ديني مختص.
- قدم في (٨) أجوبة نصائح وتوجيهات تربوية لمعالجة أثر الحكم الشرعي.
- لم ينقل الجواب عن الأسئلة التي أجوبتها موجودة على مواقع إلكترونية.
- لم يذكر في أجوبته أي مذهب من المذاهب الفقهية ولا اسم فقيه أو عالم إلا في جواب واحد ذكر أقوال المذاهب في وجود ولي المرأة.
- ذكر دليلاً واحداً من القرآن في المسألة الإرثية، وذكر قاعدة فقهية واحدة (الولد للفراش وللعاهر الحجر).

**٢- تحليل الأجوبة الثانية[١]:**

- أكد في أجوبته عن الأسئلة الأربعة الأولى: أنه كنموذج للذكاء الاصطناعي لا يستطيع عقد الزواج أو أن يكون شاهداً ولا يستطيع توثيق الطلاق أو القيام بأي إجراءات رسمية، وأرشد لأي مراجعة جهة مختصة مثل محكمة شرعية أو قاضٍ أو إمام مسجد.
- أعطى حكماً شرعياً في (٨) مسائل.
- لم يعطِ حكماً جازماً في مسألة واحدة.
- أخطأ في المسألة الإرثية إذ جعل الأخ الشقيق والأخوات عصبة مع وجود الأب، وأخطأ إذ أعطى للأخوات الثلثين من التركة والباقي للأخ بعد إعطاء حصة الأبوين والأخوات.
- ذكر دليلاً شرعياً واحداً فقط.
- لم يذكر في الأجوبة جميعها أي مذهب من المذاهب الفقهية ولا اسم فقيه أو عالم، وذكر مرة واحدة المذهب السني.
- أرشد في جميع أجوبته إلى الرجوع لمحكمة شرعية أو قاضٍ أو مفتٍ أو عالم بالفقه أو استشارتهم.
- كانت أجوبته مختصرة وتوسع قليلاً في مسائل الإرث والوصية والنسب والطلاق.

(١) تم الاختبار الثاني المجاني من حساب الزميل (عبد الحميد سعدي) بتاريخ ٢٠٢٤/٨/٣١.

## الخاتمة

في نهاية مطاف هذه الرحلة البحثية الموجزة توصلنا إلى الآتي:

- إنّ توظيف التقنيات والبرمجيات يدخل في باب تسخير الله تعالى الموجودات في الأرض والسماء، لخدمة الإنسان وتيسير تلبية احتياجاته المادية والمعرفية، والسعي إلى توظيفها في تحصيل المعارف.
- الإفتاء عبر تقنية الذكاء الاصطناعي هو: تحصيل المستفتي الجواب عن مسألة شرعية عبر التواصل مع برمجيات أو تطبيقات رقمية لها القدرة على التفكير الفائق، وتحليل البيانات وإعطاء نتيجة محددة بصورة مباشرة أو عبر وسيط متخصص بالإخبار عن الحكم الشرعي.
- إنّ مشروعية توظيف أجهزة الذكاء الاصطناعي تستند إلى النصوص الشرعية في التعاطي المعرفي مع غير البشر والاعتداد بها في بناء أحكام تكليفية.
- وهذه المشروعية تدعو الدول الإسلامية إلى بذل مزيد من العناية بامتلاك ناصية علم البرمجيات والتطبيقيات الإلكترونية.
- في الجانب التطبيقي لم تكن بعض أجوبة تطبيق (chat gpt-4) صحيحة وبعضها غير مستوفٍ للسؤال، وأخطأ في بعض مسائل المواريث، ولم تكن الأجوبة موحدة عند إعادة توجيه الأسئلة نفسها إليه بعد مدة.
- بسبب عدم الدقة في أجوبته الشرعية بمسائل الأحوال الشخصية، لا يمكن الاعتماد كلياً من قبل المستفتين على مخرجات هذا التطبيق في هذه المرحلة، ويمكن حالياً الإفادة منه من قبل المفتين المؤهلين وطلبة العلم المتقنين، اختزالاً للوقت والجهد.
- توصية المجامع الفقهية ودور الإفتاء المعتمدة بضرورة توظيف التقنيات المعاصرة في تسهيل عملها، وإنشاء مراكز لتطوير مهارات المفتين والعاملين فيها في مجال التعامل مع هذه التقنيات.
- توصية كليات التكنولوجيا في دولنا العربية والإسلامية إلى تبني مشاريع تطبيقية في تصميم برامج تقنية في مجال الإفتاء وتعليم العلوم الشرعية، وإتقانها.
- التوصية بالسعي الجاد إلى تصميم وبرمجة تطبيق (chat) خاص بالأحكام الشرعية، ويمكن أن تكون متخصصة في باب واحد من الفقه كالأحوال الشخصية أو المعاملات المالية.

والحمد لله رب العالمين..

## المراجع


الأزهري، أبو منصور محمد. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة* (محمد عوض مرعب، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البخاري، أبو عبد الله محمد. (١٩٨٧). صحيح *البخاري* (د. مصطفى ديب البغا، تحقيق؛ ط.٣). بيروت: دار ابن كثير، واليمامة.

ابن بطال، أبو الحسن علي. (٢٠٠٣). *شرح صحيح البخاري* (أبو تميم ياسر بن إبراهيم، تحقيق؛ ط.٢). الرياض: مكتبة الرشد.

البيضاوي، ناصر الدين عبد الله. (١٤١٨هـ). *تفسير البيضاوي* (محمد عبد الرحمن المرعشلي، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس. (١٤٠٤هـ). مجموع *الفتاوى* (عبد الرحمن بن قاسم وابنه، جمع وترتيب). مكة المكرمة: دار النهضة الحديثة.

جي بي تي-٤. (٢٠٢٣، فبراير ٢٨). في موسوعة ويكيبيديا. استُرجع في أغسطس ٣١، ٢٠٢٤، من: https://ar.wikipedia.org/wiki/جي_بي_تي-4

الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد. (١٩٩٠). *المستدرك على الصحيحين* وتعليق الإمام الذهبي (مصطفى عبد القادر عطا، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

الحطاب الرُّعيني، شمس الدين محمد. (١٩٩٢). *مواهب الجليل في شرح مختصر خليل* (ط.٣). بيروت: دار الفكر.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد. (١٩٩٩). *مسند الإمام أحمد بن حنبل* (شعيب الأرناؤوط وآخرون، تحقيق؛ ط.٢). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الحنبلي، أبو عبد الله أحمد. (١٣٩٧هـ). *صفة الفتوى والمفتي والمستفتي* (محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق؛ ط.٣). بيروت: المكتب الإسلامي.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم. (١٩٨٨). *معاني القرآن وإعرابه*. بيروت: عالم الكتب.

الزرقاني، أبو عبد الله محمد. (١٩٩٦). *شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزركشي، بدر الدين محمد. (١٩٩٤). *البحر المحيط في أصول الفقه*. مصر: دار الكتبي.

ابن زكريا، أبو الحسن أحمد. (٢٠٠٨). معجم *مقاييس اللغة* (أنس محمد الشامي، تحقيق). القاهرة: دار الحديث.

الزيات، أحمد حسن، وآخرون. (١٩٨٩). *المعجم الوسيط* (د.ط). إسطنبول: دار الدعوة.

الزيدي، طه أحمد. (٢٠١٠). معجم *مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي*. عمان: دار النفائس.

السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان. (٢٠٠٩). *سنن أبي داود* (شعَيب الأرناؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، تحقيق). لبنان: دار الرسالة العالمية.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤٢٢هـ). *القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة* (ط.٢). الرياض: دار الوطن.

سلمان، نوح علي. (٢٠١٠، أبريل ٢٧). *انتشار الفتاوى على الإنترنت*. موقع دار الإفتاء الأردنية. استُرجِع في أغسطس ٢٧، ٢٠٢٤، من:
https://www.aliftaa.jo/fatwa/667/انتشار-الفتاوى-على-الإنترنت

السويدي، سيف يوسف، والجهني، ماجد بن محمد. (٢٠٢٣). *نموذج الذكاء الاصطناعي (Chat GPT) وحوار افتراضي حول البناء الشخصي وتطوير الذات*. إسطنبول: دار الأصالة للنشر والتوزيع.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (١٩٩٠). *الأشباه والنظائر*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الشدي، طارق بن عبد الله. (١٤١٦هـ). *مقدمة في الحاسب الآلي وتقنية المعلومات* (ط.٢). الرياض: دار الوطن للنشر.

عبد الحميد، أحمد مختار. (٢٠٠٨). معجم *اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.

العمادي، أبو السعود محمد. (١٤١١هـ). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم* (ط.٢). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الغزالي، أبو حامد محمد. (١٩٩٣). *المستصفى* (محمد عبد السلام عبد الشافي، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). *العين* (مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، تحقيق؛ د.ط). القاهرة: دار ومكتبة الهلال.

القرطبي، أبو عبد الله محمد. (١٤٢٣هـ). *تفسير القرطبي* (هشام سمير البخاري، تحقيق). الرياض: دار عالم الكتب.

قلعه جي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق، وسانو، قطب مصطفى. (٢٠٠٦). *معجم لغة الفقهاء* (ط.٢). بيروت: دار النفائس.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (١٩٩١). *إعلام الموقعين عن رب العالمين* (محمد عبد السلام إبراهيم، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء. (١٤٢٠هـ). *تفسير ابن كثير* (سامي بن محمد سلامة، تحقيق؛ ط.٢). الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

مركز الفتوى. (٢٠١٣، يناير ١). *حكم أخذ الفتوى من المواقع الإلكترونية مع عدم العلم بالمفتين فيها ومدى أهليتهم للفتوى*. موقع إسلام ويب. استُرجِع في أغسطس ٢٧، ٢٠٢٤، من: https://www.islamweb.net/ar/fatwa/195005/حكم-أخذ-الفتوى-من-المواقع-الإلكترونية-مع-عدم-العلم-بالمفتين-فيها-ومدى-أهليتهم-للفتوى

مركز الفتوى. (٢٠١٨، أبريل ٨). *شروط اعتماد العامي للفتوى من المواقع الإلكترونية*. موقع إسلام ويب. استُرجِع في أغسطس ٢٧، ٢٠٢٤، من:

https://www.islamweb.net/ar/fatwa/374410/شروط-اعتماد-العامي-للفتوى-من-المواقع-الإلكترونية

مركز الفتوى. (٢٠١٩، يناير ٢). *هل الذكاء الاصطناعي حرام؟*. موقع إسلام ويب. استُرجِع في أغسطس ٢٧، ٢٠٢٤، من:

https://www.islamweb.net/ar/fatwa/389512/هل-الذكاء-الاصطناعي-حرام

المصري، زين الدين بن إبراهيم. (١٩٩٩). *الأشباه والنظائر* (زكريا عميرات، تحقيق) بيروت: دار الكتب العلمية.

مصطفى، السيد أحمد. (٢٠٠٢). *البحث الإعلامي* (ط.٢). الكويت: مكتبة الفلاح.

المناوي، زين الدين محمد. (١٩٩٠). *التوقيف على مهمات التعاريف*. القاهرة: عالم الكتب.

ابن منظور، جمال الدين محمد. (د.ت). *لسان العرب* (د.ط). بيروت: دار الفكر ودار صادر.

موسى، عبد الله، والحبيب، أحمد. (٢٠١٩). *الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر*. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

النووي، أبو زكريا محيي الدين. (١٩٨٨). *آداب الفتوى والمفتي والمستفتي* (بسام عبد الوهاب الجابي، تحقيق). دمشق: دار الفكر.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم. (د.ت). *صحيح مسلم* (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق؛ د.ط). بيروت: دار الجيل ودار الأفاق الجديدة.

JOURNAL OF SHARIA AND ISLAMIC STUDIES

A refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

# Regulations for Issuing Fatwas Using Artificial Intelligence: An Applied Study in the Jurisprudence of Personal Status

**Dr. Taha Ahmed Al-Zaidi**

Al-Imam Al-Adham University College
Republic of Iraq

Academic
Publication Council

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

P-ISSN: 1029-8908

E-ISSN: 2960-1479

Issue No. 140 - Volume 40

Ramadan 1446 A.H. - March 2025